محاضرات في علم النحو ـ سنة أولى ليسانس، مجموعة " أ "

إعداد الدكتور:عمار بشيري

المحاضرة رقم 05

الفاعل

1-مفهوم الفاعل: "الفاعلُ هو المُسَندُ إليه بعد فعلٍ تام معلوم أو شِبْهِهِ، نحو "فاز المجتهدُ" و "السابقُ فَرسُهُ فائزٌ".

فيُلاحَظ أن لفظ المجتهد مسند إلى فعل تام معلوم"فاز" ولفظ الفرس مسند إلى شبه فعل تام معلوم "السابق" وكلا اللفظين فاعل لما أسند إليه، ويقصد بشبه الفعلِ المعلومِ المشتقات التي تعمل عمل الفعل كاسم الفاعل، والمصدر، اسم التفضيل، الصفة المشبَّهة، صيغ المبالغة من اسم الفاعل نحو(فعّال وفعّيل) ، اسمُ الفعلِ.

2-أحكام الفاعل:

-وجوبُ رفعه، لكنه قد يجر لفظا، وهذا بإضافته إلى المصدر كقولنا: " إكرام المؤمن جاره من أعظم القربات"، وقد يضاف إلى اسم المصدر :" أعطى زيد عمروا مالا عطاءَ وافٍ"، وقد يجر بالباءِ، أو من، أو اللاّمِ في حال زيادتها، يقال:" ما جاءَ اليوم من أحدٍ، وكفى بالموت واعظا، هيهات هيهات لما تعدني.

- وجوبُ وقوع الفاعل بعد المسند، وفي حال ما تقدم ما يعد فاعلا من حيث المعنى فالفاعل ضمير مستتر يعود إليه، كقولنا "زيد جاء"، وقد يكون المقدم إما مبتدأ كما رأينا آنفا في المثال، والجملة التي بعده خبر المبتدأ، وإما مفعولا به لما قبله مثل قولنا:"سمعت جاري يتلو القرآن"، وإما فاعلا لفعل محذوف مثل إذا الطالب أراد النجاح فما عليه إلا أن يسهر ، فالطالب فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل أراد المذكور.

- وجوب كونه في الكلام، إن ظاهرا وإن مقدرا، مثل قولنا: " الطالب المجد ينجح في آخر المطاف".

- قد يكون الفاعل مذكورا في الكلام دون فعله المحذوف لقرينة دالة عليه، وذلك كجواب أحدهم بـــــ: زيدٌ عن سؤال من حضر.

- يجب بقاء الفعل مع الفاعل بصيغة الواحد حتى وإن كان الفاعل مثنًّى أو مجموعاً، إلا على لغة "أكلوني البراغيثُ"، فيطابق الفعل الفاعل فيها، حيث يقال: لقياني أخواك، ونصحوني أحبابي، فألفُ الاثنين، وواو الجماعة للدلالة على التثنية أو الجمع ولا محلّ لها من الإعراب، فتعاملان معاملة تاء التأنيث مع الفعل المؤنث.

- بالنسبة لاتصال الفاعل بفعله فيعد هو الأصل يليه المفعول، لكن قد يُكون العكس فيُقدم المفعول ويؤخر الفاعل كقولنا: "أخذ المالَ صاحبُه".

- إذا كان الفاعل مؤنثا يؤنث الفعل تبعا له وذلك بإضافة تاء ساكنة آخر كل فعل ماضٍ مسند لفاعل مؤنث، و يُجاء بتاء المضارعة في أول كل فعل مضارع مسند لفاعل مؤنث نحو "جاءت فاطمةُ وجاءت الفاطمات ، وتذهبُ زينبُ وتذهب الزينبات ".

3- تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل.

- وجوب تذكير الفعل:

- إذا كان الفاعلُ مذكرا معنى أولفظا مفردا أو مثنى أو مجموعا جمعَ مذكر سالما، يقال: "يرسب التلميذُ الكسول، وينجح التلميذان المجتهدان، ويفلح المؤمنون العاملون، كذلك إذا كان التذكير معنى لا لفظاً، نحو "ضحك طلحة". ويستوي في ذلك تذكير الفاعل ظاهراً كان أم ضميراً، يقال:"الطالب المجتهد ينجح، والطالبان المجتهدان ينجحان، والمؤمنون العاملون يفلحون، ويجوز الوجهان (التذكير والتأنيث) فيه إذا كان الفاعل مجموعا جمع تكسير كرجال، أو كان مذكراً قد جمع بالألف والتاء، كالطلحات والحمزات، أو كان الفاعل قد ألحق بجمع المذكر السالم كـــ: (بنون). جاز في فعله الوجهان تذكيره وتأنيثه، كذلك إذا فصل بين الفعل وبين فاعله الذي أنث بإلّا، يقال "ما أتى إلا سعادُ".

- **وجوب تأنيث الفعل:**

-إذا كان الفاعلُ مؤنثا تأنيثا حقيقيا ظاهرا ليس بضمير وقد اتصل بفعله سواء أكان الفاعل مفردا أم مثنى أم مجموعا جمع مؤنثٍ سالما يقال: "جاءت الطالبة، الطالبتان، أو الطالباتُ".

- إذا كان الفاعلُ ضميرا مستترا عائدا إلى مؤنث حقيقي أو مجازى، يقال: "سعاد ذهبت، والشمسُ تطلعُ".

-إذا كان الفاعل ضميرا عائدا إلى جمع مؤنث سالم، أو قد عاد إلى جمع تكسيرٍ لمؤنث أو لمذكر لكنه غير عاقل، فإنه يؤنث بالتاء أو بنون النسوة، فيقال في هذا: "الطالبات قامت، أو قمنَ، وتقوم أو تقمن " و الشواعر أقبلتْ أو أقبلنَ) و (الجمالُ تسيرُ أو تسرْنَ).

- **تذكير الفعل وتأنيثه على حد سواء:**

- إذا كان الفاعلُ مؤنثا تأنيثا مجازيا ظاهرا ليس بضمير يقال:(طلعتِ الشمس، وطلع الشمسُ) علما أن التأنيث مقدم.

-إذا أنث الفاعل تأنيثا حقيقيا وقد فصل بينه وبين فعله بغير (إلا) نقول: " ما جاءت غيرُ سعاد، أَو جاءَ المجلسَ امرأةٌ"، وفي هذه الحال يقدم التأنيثُ .

عندما يستوي الأمران:

- ويستوي الأمران كذلك، إذا كان الفاعل ضميرا منفصلا لمؤنثٍ، يقال: "إنما حضر هي، أو إنما حضرت هي"، ويقال كذلك: "ما حضر إلا هي، أو ما حضرت إلا هي"، و التذكير أحسن .

- كذلك كون الفاعل مؤنثا تأنيثا ظاهرا (اسما ظاهرا)، وفعله "نِعم، يقال :نعم، نعمَتْ" أو "بِئسَ، يقال :بئس، بئست" أو "ساءَ" التي للذَّم، يقال: ساءت، أو ساء المرأةُ هندٌ"، وأجودهما التأنيثُ.

-كونه مذكرا مجموعا بالألف والتاء، فيقال: "قام، أو قامت الرجلات "، لكن التذكير أحسنُ.

- كونه قد جمع جمعَ تكسير لمؤنث أو لمذكر، فيقال: "قام، أو قامت الفواطمُ، أو الرجالُ"، والمختار التذكيرُ مع المذكر، والتأنيث مع المؤنث.

-كون الفاعل ضميرا عائدا إلى جمع تكسيرٍ لمذكر عاقل، يقال: "الرجال قاموا، أو قامت"، والأجود تذكير الفعل مع ضمير الجمع العاقل.

- كون الفاعل قد ألحق بجمع المذكر السالم، أو ألحق بجمع المؤنث السالم، فيقال في الأول: (قام أو قامت البنون). ومن أمثلة التأنيث قوله تعالى على لسان فرعون:" قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ" [يونس الآية 90]، ومن أمثلة الثاني قولنا:" قامت، أو قام البناتُ"، ومن التذكير قول عبدة بن الطبيب:

فبكى بناتي شجْوَهُنَّ وزَوجَتي *** والظّاعنُون إليَّ، ثم تَصَدَّعوا

وفي هذه الحال يُرجح التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.
- إذا كان الفاعلُ اسم جمع، أو اسمَ جنسٍ جمعيا. فالأول مثاله:"جاء، أو حضرت النساء، أو القومُ، أو الرهط، أو الإبل"، ومثال الثاني "قدم، أو قالت العربُ، أو الروم، أو الفرس..."، كذلك:" أورق أو أورقتِ الشجر).

4- أَقسام الفاعل: إن الفاعل في كلام العرب على ثلاثةُ أنواع صريح أوضمير أومؤوَّل.
- فالصريح، مثل "ظهر الحق".
- والضمير، إما أن يكون متصلا كالتاء في الفعل (جئتَ)، كذلك الواو في (جاؤوا)، والألف في الفعل (جاءا) وكالياء في (تجيئينَ)، وإما أن يكون منفصلا كـــ: أنا وكنحن في الفعل (ما حضر إلا أنا، وإنما حضر نحنُ) وإما أن يكون مستترا كما في الأمثلة التالية:" أدرس، وتدرس، وندرس، وزيدٌ يدرس، وليلى تقوم)، والضمير المستتر نوعان، -مستتر جوازا، يكون في فعلي الماضي والمضارع المسندَين إلى الفاعل المفرد الغائب "هو" والفاعلة المفردة الغائبة"هي"، -ومستتر وجوبا، يكون مع الفعل المضارع وفعل الأمر المسندَين إلى الفاعل المفرد المخاطب، كما يكون كذلك مع الفعل المضارع المسنَد إلى الفاعل المتكلم، مفردا كان أم جمعا، كما يكون في اسم الفعل المسنَد إلى فاعل متكلم كـــ"أفٍ" أو فاعل مخاطَب كـــ"صهْ"، ويكون كذلك مع فعل التعجب الذي على صيغة (ما أفعلَ)، كقولنا: "ما أظرف زيدا"، وفي أفعال الاستثناء كـــالفعل"خلا"، والفعل"عدا"، والفعل"حاشا"، علما أن الضمير المستتر في أفعال الاستثناء -مثل عدا وخلا وحاشا- يعود إلى فاعل مقدر بلفظ "البعض" الذي يفهم من سياق الكلام، وعليه فقولنا :"حضر القوم ما خلا زيداً "يقدر بـــــ:" حضروا ما خلا البعضُ زيداً".
- الفاعل المؤوَّل يعرف بحرف مصدري + فعل، فالفاعل مصدر يفهم من هذا التركيب جميعا، كقولنا: "يسرني أن تحضر"، فالفاعل هنا هو المصدر المفهوم من الحرف المصدري "أن"+ الفعل" تحضر"، ويكون الفاعل المؤول من الحرف المصدر+الفعل بعد خمسة أحرف مصدرية، هي على النحو التالي: "أنْ وأنَّ وكي وما ولو المصدريتينِ"، كقولنا: "يسرني أن تحضر"، أي حضورك، وكقولنا: "بلغني أنك ناجح"، أي نجاحُك، وكقولنا: "سرّني ما تفعل"، أي فعلُك، وكقولنا: "حضرت الجامعة لكي أطلب العلم " أي لطلب العلم، و كقولنا : "وَدِدتُ لو تحضر مجالس العلم"، أي حضورَك.

5- نائب الفاعل:
يسمى نائب الفاعل كذلك المفعول الذي لم يسم فاعله، قال ابن آجروم معرفا إياه بأنه:"... الاسم، المرفوع، الذي لم يذكر معه فاعله".
ويقول المحقق الكبير محمد حي الدين عبد الحميد في التحفة إنه إذا كان هناك كلام مؤلف من فعل +فاعل +مفعول ، فهذا هو الأصل، لكن قد يُحذف من الكلام الفاعل ويُكتفى بذكر الفعل والمفعول فحسب، وفي هذه الحال شكل الفعل يُعدل، فإذا ماضيا وجب ضم أوله وكسرِ ما قبل آخره، إما إن كان الفعل مضارعا فيجب ضمُ أولِه وفتحُ ما قبل الآخر، وكما تغير صورة الفعل تغير كذلك صورة المفعول، فبعد كونه منصوبا يصبح في حال نيابته عن الفاعل مرفوعا ويعطى حكم الفاعل من حيث رتبته المؤخرة تأخيره عن الفعل ووجوب تأنيث فعله إذا كان هذا النائب مؤنثاً...وهكذا مع باقي الأحوال.

أقسام نائب الفاعل:
بالنسبة لأقسامه فإنه ينقسم إلى نائب فاعل ظاهر، وآخر مضمر، فنائب الفاعل الظاهر، كقول القائل:"شُرِح الدرسُ "، " يُشرَح الدرسُ "، " أُخِذ القلمُ"، " يُؤخذُ القلمُ"، أما نائب الفاعل المضمر ففيه اثنا عشر نوعا، هي مثل قولنا " سُمِعتُ "، " سُمِعنا "، " سُمِعتَ

"، " وسُمِعتِ "، " وسُمِعتُما "، " وسُمِعتُم "، " سُمِعتُنَّ "، سُمِع "، " سُمِعتْ "، " سُمِعا "، " سُمِعوا "، " سُمِعن ".

المحاضرة رقم 06

المفعول به

1- مفهومه: قال ابن آجروم معرفا المفعول به إنه"... الاسم، المنصوب، الذي يقع عليه الفعل، نحو قولك:" ضربتُ زيداً وركبت الفرسَ ".

2- شروطه:

2-1 - يشترط فيه الاسمية؛ وعليه ينتفي بذلك كونه فعلا أو حرفا.

2-2-كما يشترط فيه كونه منصوباً؛ فينتفي بذلك أن يكون مرفوعا أو مجرورا.

2-3-يشترط وقوعه عليه، أي أن يتعلق المفعول به بفعله إثباتا أو نفيا، كقولنا: " طلبت العلم " ، " لم أقرأ كتابا هذا اليوم ".

أقسامه:

ينقسم المفعول به قسمين، ظاهر، ومضمر؛ فالظاهر هو ما يستغني عن قرائن التكلم أو الخطاب أو الغيبة، كقولنا :فهمت درس اليوم فهما جيدا، أما المضمر فهو غير ذلك حيث يفتقر إلى هذه القرائن الثلاث، وينقسم قسمين؛ متصل، ومنفصل.

1- المتصل: وهو كل ضمير لا يبتدأ به المتكلم كلامه، ويمتنع وقوعه بعد (إلا) الاستثنائية وهذا يكون حال كون المتكلم غير مضطر.

2- المنفصل: وهو كل ضمير يمكن للمتكلم أن يبتدئ به الكلام ولا يمتنع وقوعه بعد (إلا) اختيارا.

- الضمير المتصل:

جعل النحاة للضمير المتصل اثني عشر (لفظا) نوعا؛ هي على النحو الآتي:

1- ياء المتكلم الواحد، ويؤتى بنون الوقاية فاصلةً بينها وبين فعلها، فيقال: " سمعني زيد "، و " يسمعني" و " اسمعني زيد ".

2- " نا " وتكون للمتكلم الواحد المعظم نفسه، أو يضم معه غيره، فيقال: " برنا أبناؤنا ".

3- كاف المخاطب المفرد المذكر المفتوحة ، فيقال:" برّكَ ولدك ".

4- كاف المخاطبة المفردة المؤنثة المكسورة ، يقال:" برّكِ ولدكِ ".

5- كاف المثنى المخاطب مطلقا ويجب اتصال حرفي الميم والألف بها، يقال:" بركّما الولد ".

6-كاف جماعة الذكور المخاطَبِين ويجب أن يتصل حرف الميم بها فحسب، يقال: " أطاعكم الولدُ "

7- كاف جماعة النسوة المخاطَبات، ويجب أن تليها نون مشددة مفتوحة، يقال: " سمعكنّ زيدٌ "

8- هاء الغائب المفرد المذكر المضمومة، يقال:" سمعهُ ".

9- هاء الغائبة المفردة المؤنثة، ويجب أن يليها حرف الألف، يقال: " سمعها ".
10-هاء المثنى الغائب مطلقا، ويجب أن يتصل ميم و ألف بها، يقال: " سمعهما ".
11- هاء جماعة الذكور الغائبين التي اتصل بها حرف الميم فحسب، يقال:" سمعهم "
12- هاء جماعة الإناث الغائبات المتصل بها نون مشددة، يقال: " سمعهن"

- الضمير المنفصل:

أحصى النحاة للضمير المنفصل: اثنتي عشرة صورةً، هي على النحو التالي: " إيَّا " تليها ياء للمتكلم وحده، أو " نا " المعظم نفسَه أو معه غيره، أو كاف المخاطب المفرد المذكر مفتوحةً، أو كاف المخاطبة المفردة المؤنثة مكسورةً ، أو كاف المثنى المخاطب(كما)، أو كاف جماعة المخاطبين (كم)، أوهاء الغائب المفرد (إياه)، أو هاء الغائبة المفردة ليها ألف(إياها)أو ها المثنى الغائب يليها ميم وألف(إياهما)، أو هاء جماعة الغائبين يليها الميم(إياهم)، أو كاف النسوة المخاطبات تليها نون مشددة مفتوحة(إياكنَّ)، أو هاء النسوة الغائبات يليها نون مشددة مفتوحة (إياهنَّ).

المحاضرة رقم 07

المفعول المطلق(المصدر)

1- مفهومه:

قال ابن آجرّوم عن المفعول المطلق(المصدر) إنه:"...الاسم، المنصوب، الذي يجيءُ ثالثاً في تصريف الفعل، نحو: ضرب يضرب ضرباً".

ويريد ابن آجرّوم من هذا أنه الاسم الذي يأتي في المرتبة الثالثة بعد الفعل بصورة الماضي الثلاثي، والمضارع منه، فيقال: مثلا: فَعَل يفْعِل فَعْلا، ضربَ يضرب ضربا، وهو الذي يدل على تأكيد عامله، شرحت الدرس شرحا، أو لبيان نوعه، كقولنا: أجاب زيد عن السؤال إجابةَ الواثق من نفسه، أو لبيان عدد مرات وقوعه، كقولنا: ضرب عمرو زيدا ضربتين، أو شربت الماء ثلاثَ شرباتٍ وهو الذي لا يكون خبرا، بمعنى أنه يستثنى منه قولنا: مجيئك مجيءٌ مناسب فإن لفظ (مجيءٌ) ليس مفعولا مطلقا كونه جاء خبرا مرفوعا في هذا المثال.

2- أنواعه:

المفعول المطلق نوعان: نوع لفظي، وهو الذي يكون لفظه موافقا لفظَ عامله، ويشتمل على جميع حروفه ومعناه كقولنا: ضربت ضربا، وآخر معنوي، وهو الذي يكون معناه موافقا معنى العامل فيه دون اللفظ أي أن حروفه غير حروف الفعل، كقولنا: جلست قُعودا، وقمت وقوفا، فرحت جذلاً وضربته لَكْما، وأهنته احتقارا..

المحاضرة رقم 08

المفعول لأجله

1- مفهومه:

عرف ابن آجروم عن المفعول لأجله بأنه:"...الاسم، المنصوبُ، الذي يُذكرُ بياناً لسبب وقوع الفعل، نحو قولك: " قام زيد إجلالاً لعمرو " و " قصدتك ابتغاء معروفك ".

يطلق على هذا الاسم المنصوب ألقابا هي المفعول من أجله، المفعول لأجله، المفعول له، وقول ابن آجروم الاسم يعم كلا من الاسم، الصريح والمؤول.

2- شروطه:

1- يجب كونه مصدراً.

2- كما يجب كونه قلبيا(أي لا يدل على عمل الجوارح كاليد واللسان مثل قولنا: قراءة، أو ضرب).

3- ويشترط فيه كذلك كونه سببَ ما قبله.

4- يشترط كذلك فيه اتحاده مع العامل فيه من حيث الوقت.

5- كما يجب اتحاده مع فعله في فاعل الفعل.

كقولنا: عنّفت أخي الصغير تأديبا له، فلفظ (تأديبا) قد توفرت فيه الشروط الخمس السابقة، حيث إنه مصدر، قلبي، علة للتعنيف، متحد مع الفعل زمانا، وفي الفاعل كذلك، وإذا استوفى الاسم الواقع مفعولا لأجله هذه الشروط يمكن نصبه، كما يمكن جرّه بحرف من حروف الجر الدالة على التعليل كاللام.

3- حالاته:

1- اقترانه بألْ.

2- يمكن أن يأتي مضافا لما بعده.

3- يمكن أن يتجرد من أل و الإضافة .

متى ينصب المفعول لأجله ومتى يجر؟، ومتى يرجح أحدهما؟ متى يستوي الأمران؟

إنه في جميع أحوال المفعول لأجله الثلاثة التي ذكرناها وهي (اقترانه بأل، كونه مضافا لما بعده، تجرده من أل و الإضافة معا) يجوز نصبه و جره بحرف الجر، لكن قد يترجح أحدهما، وقد يستوي الأمران جوازا، وعليه إذا كان المفعول له مقترنا بأل فإنه يكثر فيه جره بحرف التعليل، فيقال:: عنّفت أخي للتأدب " وأما نصبه فقليل، وإذا كان المفعول له مضافا لما بعده، فإنه يستوي الأمران فيجوز أن يقال: " حضرت درس النحو رغبة تعلمه " كما يجوز أن يقال: حضرت درس النحو لرغبة تعلمه، فإذا المفعول لأجله عاريا من " أل" التعريف ومن الإضافة، ففي هذه الحال أكثرهما ورودا النصب، فيقال: "استقمت في جِلستي احتراما لوالدَيّ " مع العلم أن جره بحرف التعليل قليل.

المحاضرة رقم 09

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

1- مفهوم الظرف عند اللغويين:

الظرف في اللغة يطلق على مسمى الوعاء، يقول عبد الله الأنباري عن علة تسمية المفعول فيه ظرفا:"...لأنه لما كان محلا للأفعال، سمي ظرفا، تشبيها بالأواني التي تحل الأشياء فيها، و لهذا سمى الكوفيون الظروف محالَّ لحلول الأشياء فيها".

هذا عن الظرف في اللغة، أما مفهومه جهةَ الاصطلاح، فهو على مايلي:

يقول ابن مالك:

الظرف وقت أو مكان ضمنا***في باطراد كهنا امْكُثْ أزمنا

2- أقسام الظرف:

أ- ظرف الزمان:

عرّف ابن آجروم ظرف الزمان فقال: " ...ظرف الزمان هو: اسم الزمان المنصوب بتقدير" في " نحو اليوم، والليلة، وغدوة، وبكرة، و سحرا، وغدا، و عتمةً، وصباحاً، ومساءاً، وأبداً، و أمداً، وحيناً وما أشبه ذلك".

ويقول المحقق محمد محي الدن عبد الحميد عن ظرف الزمان:"...فهو عبارة عن الاسم الذي يدل على الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع ذلك المعنى فيه، بملاحظة معنى " في " الدالة على الظرفية، وذلك مثل قولك: " صمت يوم الاثنين" فإن " يوم الاثنين " ظرف زمان مفعول فيه، وهو منصوب بقولك: " صمت " وهذا العامل دال على معنى وهو الصيام، والكلام على ملاحظة معنى " في " أي: أن الصيام حدث في اليوم المذكور؛ بخلاف قولك: " يخاف الكسول يوم الامتحان " فإن معنى ذلك أنه يخاف نفس يوم الامتحان وليس معناه أنه يخاف شيئا واقعا فى هذا اليوم".

أ-1- مفهومه:

ينقسم ظرف الزمان قسمين، أحدهما ظرف الزمان المختص، والآخر المبهم، فظرف الزمان المختص هو الدال على جزء معين الزمان ، أما ظرف الزمان المبهم فهو المفعول فيه الذي لا يختص بمقدار زمني محدود، مثال ظرف الزمان المختص؛ اليوم، والأسبوع، الشهر، العام والسنة، وأما مثال ظرف الزمان المبهم، فمثل قولنا: الوقت، والزمان، والحين.

أ-2- ألفاظه:

1- لفظ " اليوم " ويحد بأنه يبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس؛ يقال: قرأت اليومَ كتابا في علم النحو" أو " قرأت كتابا في علم النحو يومَ الأحد،" أو " صمت يوما طويلا.

2- لفظ " الليلة " وتعرف بأنها تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر؛ فيقال: " قمت الليلةَ البارحةَ حتى طلوع الفجر" أو " قمت ليلةً كاملة " أو " قمت ليلةَ الجمعة الماضية.

3- لفظ " غدوة " وتعرف بأنها الوقت الممتد ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، يقال: زارني أحمدُ غدوةَ الأحد " أو " زارني غدوةً.

4- لفظ " بكرة " تعرف بأنها أول النهار، فيقال: آتيك بكرةَ يومِ الغد "، و" آتيك بكرةً ".

5- لفظ " سحراً ويعرف بأنه آخر الليل قُبَيل الفجر، يقال: راجعت دروسي سَحَراً ".

6- لفظ " غداً " وهو علم لليوم الذي بعد اليوم الذي نحن فيه، يقال: إن جِئتني غداً تجدني في انتظارك إن شاء الله.
7- لفظ " عَتَمَة "وهي علم لثلث الليل الأول، يقال: سأمرّ بك عتمةً .
8- لفظ " صباحاً " يعرف بأنه علم للوقت الذي يبدأ من أول نصف الليل الثاني إلى الزوال، فيقال: ذهب علي إلى الجامعة صباحاً.
9- لفظ " مساءً " هو العَلَم المتفق عليه للزمن الذي يبدأ من زوال الشمس من منتصف السماء إلى نصف الليل، فيقال: وصلنا إلى العاصمة مساءً.
10- لفظ " أبداً " وهو علم للزمان المستقبل غير المنتهي.
11-لفظ " أمداً ".
12- لفظ " حيناً " و هو معروف بأنه علم للزمان المبهم غير المحدد ابتداؤه ولا انتهاؤه، كقولنا: عكفت أدرس النحو حينا.

وهذه الظروف وما أشبهها من كل اسم دال على الزمان، سواء أكان مختصاً أم مبهما فإنه يجوز في النصب على الظرفية مثال الظرف المحدد ضحوة، وضحى، ومثال الظرف المبهم وقت، وساعة، ولحظة، وزمان، وبرهة .

ب- ظرف المكان:

ب-1مفهومه:

قال ابن آجروم معرفا ظرف المكان بأنه:"...اسم المكان المنصوب بتقدير " في " نحو: أمامَ، وخلفَ، وقُدَّامَ، وَوَراءَ، وفوقَ، وتحتَ، وعندَ، وإزاءَ، وحِذاءَ، وتلقاءَ، وثَمَّ، وهُنا، وما أشبه ذلك".

ويعني أنه الاسم المنصوب الذي يدل على مكان وقوع الفعل المتضمن معنى " في " الدالة على الظرفية.

ب-2- أقسامه:

ينقسم المفعول فيه ظرف المكان كظرف الزمان قسمين ظرف مختص، و آخر مبهم؛ فظرف المكان المختص هو الذي له صورةٌ وحد وحيز معروف كالدار، والبيت، والجامعة، والبستان، وظرف المكان المبهم هو ما ليس له صورة ولا حد معروف كلفظ وراء، وقدام، وهو الذي ينصب على الظرفية، والمختص فيجر بحرف جر دال على المراد، فيقال ذهبت إلى الجامعة مثلا.

ب-3- ألفاظه:

1- لفظ " أمامَ "، فيقال:: " وقفت أمام الدار.
2- لفظ " خلفَ " فيقال: سار الراعي خلفَ قطيع الغنمِ ".
3- " قُدَّامَ " فيقال: " وقفت قدّامَ الدار.
4- " وَرَاءَ " فيقال: اصطف المصلون في المسجد بعضهم وراءَ بعض لصلاة العصر.
5- لفظ " فوقَ " كقولنا: مشيت فوق الجسر .
6-: لفظ" تحتَ " مثل " سقط قلمي تحت الطاولة.
7- لفظ" عِندَ " مثل قولنا: " الابن مكرّم عند والديه.
8- لفظ" معَ " مثل " سرت مع أستاذي في فناء الجامعة.
9- لفظ" إزاءَ " بمعنى قرب يقال: سرت إزاء صديقي.
10- لفظ" حِذاءَ " مثل قولنا: سرت حِذاءَ أخي.
11- لفظ" تِلقاءَ " فيقال: " جلست تِلقاءَ الدار .
12- لفظ" ثَمَّ " قال الله تعالى چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [الشعراء الآية 64].

13- لفظ" هُنا "كقولنا: جلسن هنا في هذا المكان.
يضاف إليها ألفظ الجهات كيمين وشمال.

المحاضرة رقم 10

المفعول معه

1- مفهومه:
عرّفه ابن آجروم فقال إنه:"....الاسم، المنصوب، الذي يُذكر لبيان من فُعِلَ مَعَهُ الفعل، نحو قولك: " جاء الأميرُ والجيشَ " و " استوى الماء والخشبةَ ".
..... ويريد ابن آجروم أن المفعول معه هو: "... الاسم، الفضلة، المنصوب بالفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه، الدّالُّ على الذات التي وقع الفعل بمصاحبتها، المسبوق بواو تفيد المعيةَ نصاً ".

2- حال الاسم الواقع بعد الواو:
ينقسم الاسم الذي يقع بعد الواو قسمين؛ أحدهما يتعين نصبه على أنه مفعول معه، والآخر ما يجوز نصبه على أنه مفعول معه، كما يجوز إتباعه ما قبله على العطف فيأخذ إعرابه؛ فالذي يجب نصبه على أن مفعول معه هو كل اسم لا يمكن إجراء حكم الكلام عليه، كقولنا: سرت والقمرَ فالقمر لا يعقل أن يسير؛ والذي يجوز فيه الأمران؛ فهو ما يمكن إجراء الحكم عليه كقولنا: جئت ومحمدا، فيجوز رفعه عطفا على الضمير المرفوع في جئتُ.

المحاضرة رقم 11

الحال

1- مفهومه:
قال الصنهاجي ابن آجرّوم عن الحال في بابه:" الحال هو: الاسمُ المنصوبُ، المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات، نحو قولك: " جاء زيدٌ راكباً " و " ركبتُ الفرسَ مُسْرَجاً " و " لقيتُ عَبدَ الله راكباً " وما أشبه ذلك".

وقال محمد محي الدين عنه:" الحال في اللغة: " ما عليه الإنسان من خير أو شر " وهو في اصطلاح النحاة عبارة عن " الاسم، الفَضْلَة، المنصوب، المفسِّرُ لما انبهم من الهيئات ".

- ما الذي يبينه الحال؟

بعد استقراء النحاة كلام العرب في باب الحال وجدوه قد يأتي لبيان صفة الفاعل، كقول ابن آجروم : " جاء زيدٌ راكبا " أو لبيان صفة المفعول به، كقول المصنف: " ركبتُ الفرسَ مُسْرجاً "، وقد يحتمل الأمرين جميعاً،كقول المصنف: " لقيتُ عبدَ اللهِ راكباً "، كما يجيء من الخبر،كقول: " زيد زميلي مجتهدا "، ويأتي الحال كذلك من المجرور بحرف الجر، يقال:مررت بأبي راكعا " وقد يأتي الحال من المجرور بالإضافة، كقوله تعالى:" ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ" [النحل الآية 123] فـــ: (حنيفا) حال من إبراهيم.

3- شروط الحال وشروط صاحبها:

1- شروط الحال:

من شروط الحال أن يكون نكرة، وموضعه بعد تمام الكلام، كما يشترط في صاحبها كونه معرفة، فلا يجوز أن يكون الحال معرفة، وإذا كان في الكلام حال معرفة فهذا ظاهرا، وعليه يجب تأويله بنكرة كقولنا: " حملت البضاعة وحدي "، فلفظ (وحدي) وإن كان معرفة كونه أضيف إلى ضمير النفس(الياء)، لكنه مؤول إلى نكرة، وكأنه قيل حملت البضاعة منفردا "، ومثل ذلك قول الشاعر:

فأرسَلَهَا العِرَاكَ ولم يَذُدْها***ولم يشفق على نغص الدِّخَال

بمعنى أنه أرسلها مُعتَرَكَةً، وكقولنا " دخل التلاميذ الفصل الأوَّل فالأوَّل " بمعنى أنهم دخلوا مُترتِّبينَ، والأصل أن يأتي الحال بعد تمام الكلام، أي بعد فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، وقد يجب تقديمه على أجزاء الكلام كلها، وذلك إذا كان الحال اسم استفهام، كقولنا: " كيفَ أصبحتَ اليوم " فلفظ(فكيف) يعرب على النحو التالي: اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من الضمير (التاء).

2- شروط صاحب الحال:

يشترط النحاة في صاحب الحال أن يكون معرفا، وعليه يمنع أن يكون نكرة دون مُسَوِّغ لذلك، من مسوغات مجيئه نكرة تقدمه على صاحبه، قال الشاعر:

لِمَيَّة مُوحشا طَلَلُ*** يَلُوحُ كأنه خِلل

فلفظ (موحشاً) حال من صاحبها" طلل"، وطللٌ نكرة، لكن لما تقدم الحال على طلل ساغ مجيئها منه، كذلك مما يجعل مجيء الحال من النكرة سائغا التخصيص بالإضافةٍ أو بالوصفٍ، أما الأول فمثاله قوله تعالى:" ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ" [فصلت الآية 10]،فلفظ (سواء) حال من لفظ العدد" أربعة " رغم كونه نكرة، وعليه سوّغت الإضافة مجيئه منها ، ومن مثال التخصيص بالوصف قول الشاعر:

نَجَّيْتَ يَاربِّ نُوحاً واستجبت لهُ *** في فُلْكٍ مَاخِرِ في اليمِّ مشحوناً

رجائي الإفادة و النجاح للطلبة جميعا